بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم

تأليف الإمام الحافظ المحقق المدقق العالم العلامه
الحبر البحر الفهامه حجة المناظرين
رحلة الطالبين قدوة العارفين
شيخ الاسلام والمسلمين شهاب الدين
ابو العباس احمد بن محمد بن حجر
الشافعي الهيتمي معني
الحرمين الشريفين
نفع الله المسلمين
بعلومه
آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا رب يسر يا كريم

احمدك اللهم ان اهلتنا على ما فينا من التقصير، والتعامي عن شهود اياتك لا سيما وفرجانا الندير، والتباطي عن المبادرة الى امتثال اوامرك ونواهيك، والتخلي عن التحلي بما يرضيك، للسفر الى زيارة حبيبك ورسولك، ونبيك وصفيك وخليلك، انسان عين خلقايك، وواسطة عقد اهل ولايتك، ثم الي الوقوف بين يديه، واستدرار امداداته الواصلة منك اليه، واستعطاف باهر عطفه، واستمداد دايم بره ولطفه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك خدمة جنابه، كما يجب لعلي كماله، واعد بها في جملة سنته واحبابه، كما ينبغي لباهر جلاله واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله من الخصوصيات بما لا يحصى، وتوجه بتاج خلافته العظمى وبانه الوسيلة اليه دون غيره لا سيما في فصل القضا، صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم باحسان، صلاة وسلاما بالغين غاية الكمال ونهاية الامتنان.

ما حنت الارواح الى زيارته، والتهلي بالوقوف في حضرته، وتاهلت باستظهار فيض فضله، والاستكثار من واسع عطايه ووصله وبعد فانه لما من الله تعالى علي بالاخذ في اسباب الزيارة التي هي منتهى الامال، واليها محط الرحال، وعليها تعويل الكمل من الرجال، في يوم السبت ثامن عشر شوال سنة ست وخمسين وتسعمايه ثم يتيسر تلك الاسباب على خلاف العاده، علمت ان ذلك اذن مشعر بالقبول ان شا الله وزياده، ثم لما وصلت صبيحة الاحد الى وادي مر الظهران خطر لي ان اجعل وسيلتي الى المقبول في تلك الحضرة النبويه تاليف كتاب في ذلك الشان، مشتملا على احكام الزيارة وفضايلها، ومتعلقاتها ودلايلها، مستوفيا لكل ما يحتاج اليه في ذلك باخصر عباره،

واوجز اشاره وضمنته من جواهر النفايس، ونفايس الجواهر، ما لا ينبغي لطالب الزيارة ان تفوته معرفته، ولا ان تغرب عنه خبرته، لانه حينيذ لا يخفى عليه شي من امرها في معظم الاوقات، ولا يحتاج الى سوال احد عن شي من احكامها ومتعلقاتها في اكثر الحادثات، ومن ثم سميته الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ثم ابتدات فيه حينيذ مستمدا من الله الكريم الجواد، الذي ليس لواسع نعمته من نفاد، الامداد والتيسير والاعانه، والتوفيق لاصابة جادة الصواب والابانه، وقبول هذه الزيارة وهذا التاليف، والالحاق باجابة الطلبات كلها مصحوبة بغاية الاكرام ونهاية الانعام والتشريف، فانه بكل خير كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورتبته على مقدمه وثمانية فصول وخاتمه مقدمه في اداب السفر قد بسطت هذه بادلتها في حاشية مناسك النووي الكبرى المسماه بالايضاح وهنا اذكر حاصل المهم منها اذا اعزم على الزيارة سن له ان يستاجر من يثق بدينه وامانته وخبرته ونصيحته في زيارة في هذا الوقت والحالة التي هو متلبس بها ويلزم المستاجر ان ينصحه متخليا عن الهوي وحظوظ النفس ولو بنحو لاصلاح لكن فيها الان فان ابي الا بذكر سبب مضر له دينا او دنيا فليذكره له وجوبا اخذا مما قالوه في الاستشارة في نحو النكاح ثم يستخير الله تعالى فيها في هذا الوقت والحال ايضا بصلاة ركعتيها ان اراد الاكمل والاحصل سنتها بكل صلاة ان نواها معها والا سقط الطلب ثم يابدا المشهور عفيها ثم يمضي بعدها لما يشرح له صدره انشراحا غير ناشي عن حظ او هوي ويكررها الى ان تحصل له هذا الانشراح ويحرم في وقت الكراهة بغير حرم مكة ثم يتوب الى الله تعالى توبة صحيحة بشروطها المقررة في كتب الفقه وغيرها كالاحيا من سايرذنوبه ويودي ما عليه

من الحقوق والديون ويرد الودايع ويستحل كل من بينه وبينه معاملة او نحوها
ويكتب وصيته ويترك لهم ونه كفايته بتفصيل ذلك كله المذكور في الحاشيه ويحرم
على من عليه دين لله تعالى اولادمي حال الاموجل وان كان يحل عقب قراق البلد سفر
وان قصر الا باذن الدايين او علم رضاهم بالمطل ويكره من يقضيه من مال الله حاضر بالبلد
ويحرم السفر للزيارة ايضا على من له والد او والدة وان علا وعلى من لها زوج
الا بعلم رضاه او اذنه وعلى من بالعدة وعلى المراة مطلقا الامع محرم او زوج واذا
عدمها ان كانا ثقتين ولا يجوز مع محض الفسوة كاسير للاسفار التي ليست بواجبة
ويسن ان يتحري النفقة من الحلال اذ وجده والا فما خفت الشبهة فيه وان يكثر
من الزاد والماء ليواسي بهما المحتاجين وان لا يشارك غيره فيهما لانه قد يمنع
بسببه من خيرات كثيرة وان لا يتماحك فيما يشاركه فيه لقربة واجتماع الرفقه
على طعام يجتمع عليهم حسن واولى منه ان يكون كل يوم على طعام احدهم بالمناوبة
ويجب في الاولى ان يقتصر على قدر حقه الا اذا ظن رضى كلهم بالزايد وليس فيهم
قن ولا سفيه ولا مكره ولو لغلبة الظن اعليه ولا نايب عن غيره ويسن الركوب
في كل سفر لعبادة وان يكون المركوب قويا وطيا الا ان ركوب غيره يخل بخشوعه
وان يكون على رحل ان اطاقه اتباعا له صلى الله عليه وسلم في سفره للحج وغيره
ولا نظر لنحو الرياسات في الاسفار وشر الركوب افضل من استيجارة الا لعذر
ويلزمه ان يظهر للجمال جميع ما يريد حمله ويرضيه فيه فان شرط نحو وزن
معلوم من جنس معلوم وجب عدم الزيادة عليه والتعويل على العرف في ذلك خطا
كبير ويسن له ان يتحري صحبة رفيق كامل علما ودينا وخلقا ان وجده بل هذا من اهم
اوامر ما يسعى مراعاته لظهور نفعه وعمومه من الامر بالخير والارشاد اليه
والاعانة عليه والاقتراب ان كان اكمل منه فان لم يجد من جميع كل ذلك صحب من جمع

الكثره

الكثره ويسن للمتراقفين ان يتحمل كل ما يقع من صاحبه والاسن افتراقهما ويسن
ان لا يصحب من اهل الدنيا الا من هو مثله او دونه في الانفاق وان يتحري الاخلاص
في زيارته وان يقصدها وجه الله تعالى فان قصد بها نحو ثواب ضيافتي او معها
نحو تجارة نقص ثوابه وان يسافر يوم الخميس فان فاته فيوم الاثنين فان فاته
فالسبت وان يخرج بالنهار للحديث الحسن او الصحيح اللهم بارك لامتي في بكورها
وان يتعلم احكام الزيارة واداابها ومتعلقاتها ولا يقلد في ذلك عوام اهل المدينه
فانهم كثيرا ما يخطيؤن فيه وان يودع منزله اذا خرج وكل منزل نزله في سفره
بركعتين وان يبدا بالمسجد اذا قدم فيصلي فيه ركعتين ثم اذا دخل منزله صلى ركعتين
وان يودع كل قريب او صديق له ويقول كل للاخر استودع الله دينك وامانتك اي
ما امنك الله عليه من اهل ومال ونحوهما وخواتيم عملك اي لان حفظها يستلزم حفظ
العمل كله ولهذا عطف على الدين عطف خاص على عام زودك الله التقوى وغفر ذنبك
ويسر لك الخير حيث ما كنت وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفر الى اصحابه
سلم عليهم واذا قدم من سفر اتوا اليه فسلموا عليه فينبغي فعل ذلك ويسن لمريد
الركوب ان يسمي ويبدا برجله اليمنى ويكون في الشق الايمن ان عادله من لا يخشى منه
والا تناول باذا استوى قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا الى منقلبون وحكمة الختم به
اذا الركوب قد يودي للموت فطلب منه استحضاره ليتهيا له ولا يشتغل عنه بسفر
ولا غيره ثم الحمد لله والله اكبر وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه ثلاثا
ثم سبحانك اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال
والولد اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر اي شدته وكابة المنقلب اي تغير النفس

احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن
ربنا فتعلوا ذلك فتركتهم الحمى ولاجل ورودها عن الشرب حل والاكل
التراب وشربه حرام لانه مضر وفى الصحيحين من تصبح اى اكل صباحا
قبل ان يذوق جوفه شيء سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك سم ولا سحر
وليس المراد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها لم يضره شيء حتى عسى وعاش
اعم لكن فى رواية صحيحة على الريق وله ايضا ان فى العجوة العالية شفاء
وانها من بارة اول البكرة وللقاين ايضا ان الكمأة من المن وماؤها شفاء
والعجوة من الجنة وماؤها شفاء من السحر وهو كما قال ابن الاثير ضرب
من التمر يضرب الى السواد قال السيد وهو هذا النوع المعروف بالمدينة
يأتى الكلام عن السلف واطباق التبرك به ربما قيل فيه من غير ذلك
وصح ايضا خير امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى
الناس كما ينفى الكير خبث الحديد وخبر يأتى على الناس زمان يدعو
الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذى نفسى بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه
وخير الايمان ليأرز اى بفتح التحتية وسكون الهمزة وكسر الراء وبالزاى
اى ينضم وينضم الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وخبر من صبر
على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة واو
للتقسيم اى شفيعا ان عصى او شهيدا ان اطاع وفى رواية صحيحة
ايضا بالواو وعنها بالنسبة لمن جمع بين الطاعة والمعصية فيشهد
له بطاعة ويشفع له فى معصيته وخبر من استطاع ان يموت بالمدينة
فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وخبر لا يكيد اهل المدينة

احدا الا انماع اى هلك واضمحل وان امهل كما ينماع الملح فى الماء قيل هذا
خاص بزمنه وليس كذلك اذ لا دليل لذلك فالاصح انه عام وخبر اللهم
الف بين قلوبهم يدعى اغار عليهم بغتة وخبر اللهم من ظلم اهل المد
ينة واخافه فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا اى فرضا ولا عدلا اى نفلا وقيل عكسه وخبر اللهم
ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد
عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم
لمكة ادعوك ان تبارك لهم فى صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم
حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل بها ضعف ما بها من وبا اى حمى
عقبة بضم وهو بضم انخا المجحفة قرب رابغ وخبر على انقاب
المدينة وطرقها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

خاتمة فى اداب من امرين احدهما اولها عند اخذه فى اسباب
رجوعه او خروجه من المدينة ان كان ساكنا بها يسن له ان يودع
المسجد الشريف بركعتين والاولى ان يكون عصلاه صلى الله عليه وسلم
ثم بما قرب منه ثم يطوف سبعا من فى تحية المسجد للداخل وينوى بها سنة
وداع المسجد النبوى كما هو المتبادر من كلامهم ويحتمل ان ينوى بها
نية النافلة المطلقة وعلى كل فينبغى ان يغتنم وقت الكراهة اما على الثانى
فواضح واما على الاول فكذلك لان سببها متأخر ثم بعد هذا يدعو
بما احب دينا ودنيا ومن اكده الابتهال الى الله تعالى فى قبول زيارته
واجابة طلبانه ثم بعد الركعتين كما يصرح به كلام النووى وغيره
خلافا لقول بعض الحنفية يكون وداعه صلى الله عليه وسلم سابقا

عليهما بالقرب المكرم ويعيد جميع ما مر في ابتداء الزيارة ثم يقول اللهم
لا تجعل هذا آخر العهد بحبيبك ومسجده وحرمه ويسر لي العود الى زيارته
والعكوف في حضرته سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا
والآخرة وردنا سالمين غانمين الى اهلنا سالمين غانمين ثم ينصرف تلقاء
وجهه ولا يرجع القهقرى ويسن ان يستصحب معه هدية لاهله من
ثمر المدينة او سواها ابارها الماثورة ونحوها من غير تكلف ولا قصد
مفاخرة بل لادخال السرور على اهله واحبابه وفي حديث ضعيف اذا
سافر احدكم فليهد لاهله ولو حجارة وليكن حال مفارقته لاثار صلى
الله عليه وسلم في غاية الشوق للعود ويستديم ذلك ما امكنه لعل
بركة ذلك ان يسهله الله عن قريب وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة
التوبة والاعمال الصالحة **ثانيها** عند شروعه في رجوعه اعلم
ان معظم ما مر في المقدمة يأتي هنا بل وفي كل سفر ويتميز هذا
بابواب الاول يسن ان يقول ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا قفل اي رجع من حج او عمرة ويقاس بهما غيرهما على ان الظاهر
ان ذكرهما ليس قيدا بل لبيان الواقع فحسب كبر على كل شرف ثلاث تكبيرات
ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون ستائحون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي
رواية لمسلم تقييد ذلك بما اذا قرب من منزله ولفظه اقبلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة

نسخه
ولا يمشي

الثاني يسن اذا قرب من وطنه ان يرسل امامه من يخبر اهله به كيلا
يقدم عليهم بغتة فربما رأى ما يسوءه فتشوش عشيرته وتحق
ندامته **الثالث** اذا اشرف على بلده فحسن ان يقول سوى مكة وغيرها
اللهم اني اسئلك خيرها وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها قال النووي في الايضاح واستحب
بعضهم ان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا اللهم
ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها
الينا فقد رويناها هذا كله في الحديث انتهى وقلت في حاشيته عقبه
اعترض بان القرار ثابت لمن اقام في المدينة المشرفة على ساكنها افضل
الصلاة والصلاة والسلام على سكناها فهو من خواصها وجواب بان كل
احد لا يتيسر له سكناها ولنبي سلم ورود فيها فلا يقتضي انه
من خواصها بل يقاس غيرها عليها في ذلك لان النفوس تتوق الى اوطانها
فاذا وصلت اليها طلب منها ان يطلب القرار بها حذرا من تشتتها
اذا انتقلت الى غيرها **الرابع** يسن له ان لا يطرق اهله ليلا بل يغدو او لا
فسا كذا في الايضاح وقلت في حاشيته فضيته مع قوله قبله ان
يبعث الخان طروقهم ليلا خلاف السنة وان ارسل من يخبرهم بقدومه
وهو متجه لان في الغدو ليلا مشقة واطلاعهم على ما يسيء وان ارسل
من يخبرهم بقدومه فيه وظاهر ان الارسال خاص بمن له حليلة
والطروق بنهار لا يختص بذلك وان الكلام فيمن لم يشق عليه تاخير
الغدو الى الليل انتهى ويتجه ان محل قولي وان ارسل من يخبرهم
بقدومه ما اذا لم يسبقه الرسول بزمن صالح يسع النهي فيه

امر الزائر بقوله الرابع يسن له ان يسأل من بذلك قبلا يبعد عدم مخالفته للسنة في الظهور
انتفاء ما خشي من القدوم ليلا في هذه الحالة ويكون هذا مستثنى من
كلامهم لظهور مدركه الخامس يسن كما مر ظاهرا اخذا من قياس
الزيارة على الحج في كثير من الاحكام لمن سلم على القادم من الزيارة ان
يقول له تقبل الله زيارتك وغفر ذنبك واخلف نفقتك السادس
يسن ان يقول اذا دخل على اهله توبا توبا اي اسئلك توبة كاملة
لربنا اوبا اي رجوعا عما لا يرضيه لا يغادر حوبا اي لا يترك اثما
السابع يسن لنحو اهل القادم ان يصنع له ما تيسر من الطعام
الثامن يسن له نفسه اطعام الطعام عند قدومه للاتباع في
الثلاثة التاسع يسن معانقة القادم وتقبيله بين عينيه
لانه صلى الله عليه وسلم عانق جعفرا وقبله حين قدم من
الحبشة وزيد بن حارثة لما قدم المدينة ويهذا رد ابن عيينة
قول مالك رضي الله عنه تكره المعانقة ويكره تقبيل الوجه
ومعانقة غير نحو القادم والطفل ومعانقة ذي هاعة ومصافحة
ويحرمان بغير حاجة لامرد جميل العاشر يسن ان يزداد خيرا
بعد زيارته فان هذا من علامات قبولها تقبلها الله منا بمنه
وكرمه والبسنا بسببها سوابغ منه ونعمه وافاض علينا بوامع
لطفه وخيره ولوامع رضاه وامنه وبره وختم لنا بالحسنى
وبلغنا من فضله المقام الاسنى مديما علينا اكرامه ورضاه
في هذه الدار والى ان نلقاه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك ذرينا واحبابنا

امين

آمين آمين آمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
افضل صلاة واكملها عدد معلوماته ابدا كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال مولفه رضي الله
عنه ونفعه برحمته انه فرغ من
تبييضه في رجوعه من الزيارة قرب
وادي مر الظهران الذي كان استراح
فيه يوم الاربعا المبارك حادي
عشر ذي القعدة سنة ستة
وخمسين وتسعمائة
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلا
وازكى السلام تم
هذا المولف محمد
الله وعونه
وحسن
توفيقه
تم

نهاية المخطوطة